كنيسة الروم الأرثوذكس / كنيسة بريفيوس



كنيسة القديس برفيريوس في غزة: ستة عشر قرنًا من الإيمان ومجزرة حرب الإبادة

كنيسة القديس برفيريوس، كنيسة الروم الأرثوذكس في حي الزيتون بالبلدة القديمة في غزة، أقدم كنيسة عاملة في القطاع، ومن أقدم الكنائس المستخدمة في العالم. قامت في موضعها كنيسة منذ نحو عام 425 للميلاد تكريمًا للقديس برفيريوس، أسقف غزة في القرن الخامس الذي يضم ضريحه، وجُدّدت في العهد الصليبي في القرن الثاني عشر ثم في العهد العثماني. وخلال حرب الإبادة على غزة صارت ملجأً لمئات العائلات المسيحية والمسلمة، إلى أن أسقطت غارة لجيش الاحتلال في 19 تشرين الأول 2023 أحد مبانيها، فاستشهد 18 من اللاجئين إليها. يتناول هذا الدليل تاريخ الكنيسة وعمارتها ومكانتها في حياة مسيحيي غزة وما عانته في الحرب.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة عن كنيسة برفيريوس
2. القديس برفيريوس: صاحب الاسم
3. الموقع

4. التاريخ عبر العصور
5. العمارة
6. الكنيسة ومسيحيو غزة
7. ملجأ في كل حرب
8. مجزرة 19 تشرين الأول 2023
9. الكنيسة خلال حرب الإبادة
10. الكنيسة اليوم (2026)
11. القانون الدولي وحماية الأماكن المقدسة
12. الأسئلة الشائعة
13. المصادر والمراجع

معلومات سريعة عن كنيسة برفيريوس

كنيسة القديس برفيريوس في سطور

الاسم بالإنجليزية	Church of Saint Porphyrius
الموقع	حي الزيتون، البلدة القديمة في غزة
الطائفة	بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية
أول كنيسة	نحو عام 425م
التجديد	في العهد الصليبي (القرن الثاني عشر)، ثم في العهد العثماني عام 1856
الضريح	القديس برفيريوس، أسقف غزة في القرن الخامس
البناء	قاعة على هيئة سفينة، بجدران من الحجر الرملي سماكتها نحو 80 سم
الصفة	أقدم كنيسة عاملة في غزة
19 تشرين الأول 2023	غارة لجيش الاحتلال على مجمع الكنيسة تقتل 18 نازحًا
اليونسكو	سُجّل مجمع الكنيسة متضررًا بدرجة متوسطة

القديس برفيريوس: صاحب الاسم

وُلد **القديس برفيريوس** في تسالونيكي باليونان عام 347م، وعاش في مصر نحو خمس سنوات بعد أن بلغ الثلاثين، ثم قصد القدس، وعاش في البرية قرب نهر الأردن، قبل أن يُرسل أسقفًا إلى غزة التي كانت آنذاك معقلًا للوثنية. ويذكره التقليد الأرثوذكسي بنشر المسيحية في غزة، ويقول أثريون إن للكنيسة مكانة خاصة لدى مسيحيي بلاد الشام ومسيحيي غزة خصوصًا لأن صاحبها كان أول من واجه الوثنية في مدينتهم. ويضم ضريحه داخل الكنيسة التي

تحمل اسمه، والتي يعرفها أهل غزة باسم "كنيسة الروم الأرثوذكس".

الموقع

تقع الكنيسة في حي الزيتون في البلدة القديمة لمدينة غزة، قرب المسجد العمري الكبير ومسجد كاتب الولاية الذي ترتفع مئذنته بجوار الكنيسة. ويشكّل هذا المجمع معًا واحدًا من أقدم الأنوية التاريخية للمدينة، ورمزًا للعيش المشترك الطويل بين مسلمي غزة ومسيحييها.

التاريخ عبر العصور

- **العهد البيزنطي:** بحسب النقش التأسيسي، بدأ بناء الكنيسة عام 425م بمبادرة من الأسقف برفيريوس، على أطلال معبد وثني.
- **العهد الصليبي:** بحسب الأثري المصري شريف شعبان، جُدّدت الكنيسة في القرن الثاني عشر وكُرّست للقديس برفيريوس والسيدة العذراء.
- **العهد العثماني:** رُمّمت عام 1856م بمشاركة مسيحيي غزة، كما يسجل نقش ثانٍ.
- **العصر الحديث:** تواصلت أعمال الترميم على مراحل حتى عام 2020، وبقيت الكنيسة المركز الروحي للطائفة الأرثوذكسية في غزة، كبرى الطوائف المسيحية في القطاع، تحت رعاية بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية.

العمارة

بُنيت الكنيسة على هيئة سفينة، وتتكون من قاعة كبيرة مسقوفة بأقبية متقاطعة تسندها دعامات حجرية، وجدرانها من الحجر الرملي الصلب بسماكة نحو 80 سم. ولا يحمل أقبيتها سوى عمودين رخاميين، واحد في كل من الجدارين الشمالي والجنوبي، بتيجان كورنثية، وما زالت بعض الأفاريز وقواعد الأعمدة تعود إلى العصور الوسطى. ويقع الهيكل في الجهة الشرقية، دائري الشكل تعلوه نصف قبة. وللكنيسة ثلاثة مداخل: غربي رئيسي، وشمالي، وجنوبي فُتح حديثًا ويؤدي إلى شرفة علوية. وتزين جدرانها وسقفها الأيقونات والرسوم الدينية التي تصور مشاهد من العهدين القديم والجديد، وإلى جانبها مبنى مجلس وكلاء الكنيسة وقاعات للرعية ومقبرة يُدفن فيها مسيحيو غزة.

الكنيسة ومسيحيو غزة

المجتمع المسيحي في غزة من أقدم المجتمعات المسيحية في العالم، وقد تقلّص عدده على مدى عقود، ثم هاجر

كثيرون في ظل الحصار المفروض منذ 2007، فلم يبقَ اليوم إلا نحو ألف مسيحي. ومعظمهم من الروم الأرثوذكس، وكانت كنيسة برفيريوس بيتهم الروحي، يعمّدون فيها أطفالهم ويتزوجون ويودّعون موتاهم في مقبرتها.

ملجأ في كل حرب

في كل حرب على غزة فتحت الكنيسة أبوابها للنازحين. فخلال حرب 2014 لجأ إلى مجمعها نحو ألفي فلسطيني من المسلمين والمسيحيين. وحين بدأت حرب الإبادة في تشرين الأول 2023 لجأت إليها مئات العائلات مجددًا، ظنًا منها أن كنيسة عمرها 1,600 عام ستكون آمنة.

مجزرة 19 تشرين الأول 2023

في مساء 19 تشرين الأول 2023 كان أكثر من 450 شخصًا يحتمون في مجمع الكنيسة. فأصابت غارة جوية لجيش الاحتلال قاعتين من قاعات المجمع، وانهار مبنى واحد على الأقل فوق العائلات بداخله، فاستشهد **18 شخصًا** بينهم أطفال، وأصيب كثيرون آخرون. ولم يُدمَّر مبنى الكنيسة نفسه، لكن المجمع تعرض لأضرار جسيمة.

ودانت بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية الغارة بوصفها جريمة حرب، مؤكدة أن استهداف الكنائس ومؤسساتها والملاجئ التي توفرها لحماية المدنيين الأبرياء لا يمكن تجاهله. وجاءت المجزرة بعد يومين من قصف ساحة المستشفى الأهلي العربي (المعمداني)، وهزّت المسيحيين في أنحاء العالم.

الكنيسة خلال حرب الإبادة

- **تشرين الأول 2023:** إلى جانب غارة 19 تشرين الأول، قُصف محيط الكنيسة في وقت سابق من الشهر، ما ألحق أضرارًا واسعة بالمجمع.
- **تموز 2024:** استُهدف أحد ملحقات الكنيسة مرة أخرى.
- **طوال الحرب:** بقيت الكنيسة ملجأً للعائلات المسيحية النازحة التي دُمّرت بيوتها. وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، قتلت إسرائيل نحو 20 مسيحيًا خلال الحرب، واستهدفت الكنائس الرئيسية الثلاث في غزة أكثر من مرة، وفقد أكثر من 85% من المسيحيين منازلهم كليًا أو جزئيًا.
- **كنائس أخرى:** قُصفت أيضًا كنيسة العائلة المقدسة للاتين في مدينة غزة عدة مرات، منها في تموز 2025، فاستشهد مدنيون كانوا يحتمون فيها.
- **اليونسكو:** في تقييمها لتراث غزة، سجّلت اليونسكو مجمع كنيسة القديس برفيريوس متضررًا بدرجة متوسطة.

الكنيسة اليوم (2026)

بعد وقف إطلاق النار في تشرين الأول 2025، واصلت الكنيسة إيواء عشرات العائلات المسيحية النازحة، أو مئات بحسب البطريركية. وفي 1 كانون الثاني 2026 أُضيئت شجرة الميلاد في ساحة الكنيسة للمرة الأولى منذ بدء الحرب، استعدادًا لعيد الميلاد بحسب التقويم الشرقي، وإن اقتصرت الاحتفالات على الصلوات. وقال عضو في مجلس أمناء الكنيسة: "لا يمكن أن تكتمل الفرحة وشعبنا لا يزال يعيش في الخيام". ومع بقاء نحو ألف مسيحي فقط في غزة، تقف الكنيسة شاهدة على صمود هذا المجتمع وعلى ستة عشر قرنًا من الحضور المسيحي في المدينة.

القانون الدولي وحماية الأماكن المقدسة

تحمي اتفاقية جنيف الرابعة المدنيين والأماكن التي يلجأون إليها، وتحمي **اتفاقية لاهاي لعام 1954** المباني المخصصة للعبادة بوصفها ممتلكات ثقافية. وبموجب المادة 8 من **نظام روما الأساسي** للمحكمة الجنائية الدولية، يُعدّ تعمّد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للعبادة وضد المدنيين جريمة حرب. ووثّقت لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في الأرض الفلسطينية المحتلة الاعتداءات على المواقع الدينية والثقافية في غزة خلال الحرب.

الأسئلة الشائعة عن كنيسة برفيريوس

أين تقع كنيسة القديس برفيريوس؟

في حي الزيتون بالبلدة القديمة في غزة، قرب المسجد العمري الكبير.

كم عمر كنيسة القديس برفيريوس؟

قامت كنيسة في الموقع منذ نحو عام 425م، وجُدّدت في القرن الثاني عشر ثم عام 1856، وهي أقدم كنيسة عاملة في غزة.

من هو القديس برفيريوس؟

أسقف غزة في أواخر القرن الرابع ومطلع القرن الخامس، وُلد في تسالونيكي عام 347م، ويُذكر بنشر المسيحية في المدينة، ويقع ضريحه داخل الكنيسة.

ماذا حدث في الكنيسة في 19 تشرين الأول 2023؟

أصابت غارة لجيش الاحتلال قاعتين في مجمع الكنيسة كان يحتمي فيهما أكثر من 450 نازحًا، فانهار مبنى واستشهد

18 شخصًا بينهم أطفال.

كم عدد المسيحيين في غزة اليوم؟

نحو ألف شخص، بعد أن كانوا بالآلاف قبل الحصار، ومعظمهم من الروم الأرثوذكس، وفقد أكثر من 85% منهم منازلهم في الحرب.

الخاتمة

على مدى ستة عشر قرنًا حفظت كنيسة القديس برفيريوس ضريح الأسقف الذي حمل المسيحية إلى غزة، واقفة بجوار مئذنة جيرانها المسلمين في قلب البلدة القديمة. وفي حرب الإبادة على غزة فتحت أبوابها للخائفين كما فعلت دائمًا، فدفعت أرواح 18 ممن احتموا بها. واليوم ما زالت رعيتها الصغيرة المكلومة تصلي تحت أقبيتها العتيقة، شهادة حية على أن مسيحيي غزة جزء من شعبها وحكايتها.

المصادر والمراجع

- فلسطيننا – غزة
- عربي بوست – ثالث أقدم كنيسة في العالم.. تعرّف إلى تاريخ كنيسة القديس برفيريوس في غزة (تموز 2022)
- بوابة الأهرام – العدوان الإسرائيلي يدمر ثالث أقدم كنيسة في العالم.. حكاية القديس برفيريوس (تشرين الأول 2023)
- القدس العربي (عن الأناضول) – مسيحيو غزة يتمسكون بالعبادة والحياة في كنيسة "برفيريوس" (كانون الثاني 2026)
- الجزيرة نت – 1000 يوم من حرب الإبادة: مآذن غزة تحت الركام وأجراس كنائسها صامتة (تموز 2026)
- بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية – بيان حول قصف كنيسة القديس برفيريوس (تشرين الأول 2023)
- اتفاقية لاهاي 1954؛ اتفاقية جنيف الرابعة؛ نظام روما الأساسي، المادة 8

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026